

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[64] الآيات 43-45: عَفَا إِنَّكَ لَإِمٍّ أَذْنَتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعُونَ لَكَ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ 43 لَا يَسْتَنْذِرُكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ إِلَّا وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
وَأَنْ أَعْلِمَ بِالْمُنْتَفِقِينَ 44 زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُحِبُّوا
الَّذِينَ صَدَقُوا وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَايِهِمْ
يَتَرَدَّدُونَ 45 التفسير التعرف على المنافقين! يُستفاد من الآيات - محل البحث - أن
جماعة من المنافقين جاؤوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد أن تذرعوا بحجج
واهية مختلفة - حتى أنهم أقسموا على صدق مدعاهم - استأذنوا النبي أن ينصرفوا عن
المساهمة في معركة تبوك، فأذن لهم النبي بالإصراف. فإسبحانه يعتب على النبي في
الآية الأولى من الآيات محل البحث فيقول: (عفا إِنَّكَ لَإِمٍّ أَذْنَتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعُونَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وتعلم الكاذبين). وهناك كلام طويل بين المفسرين في المراد من عتاب الله نبيه
المشفوع بالعفو عنه، أهو دليل على أن إذن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مخالفة،
أم هو من باب ترك الأولى، أم